بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرورأنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

**أما بعـد ،**

فقد أصاب ابننا الباحث الأستاذ عادل فتحى رياض فى تجلية الحياة الوجدانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ورد الشبه التى أثارها حوله خصومه بوصفه بالجمود أو قسوة القلب أو تحجر الفؤاد ؛ إذ إن سيرته ومؤلفاته بين أيدينا تفيض بذكر الأحوال التى مرَّ بها الإمام ، فتصُفُّه فى مصافٍّ العابدين المتقين متفوّقاً على سير المعروفين بالصوفية ، ولكن تمتاز أحوال الشيخ بأنه يتقيد بالكتاب والسنّة ولم يحد عنهما أبداً .

وهذا الكتاب يزيل الحواجز المتعسفة بين العقل والإرادة ويسهل الطريق - بعون الله تعالى - أمام المسلم الذى يريد اجتياز الطريق إلى الله تعالى بمنهج صحيح لا يتضمن غموض وتعقيدات الفلاسفة ولا بدع الصوفية وفى كلمة موجزة نختصر بها مضمون الكتاب ، نكتفى باقتباس إحدى عبارات ابن تيمية التى قال فيها :

« فإن العابد لله ، والعارف بالله فى كل يوم ، بل فى كل ساعة ، بل فى كل لحظة ، يزداد علماً بالله وبصيرة فى دينه وعبوديته ، بحيث يجد ذلك فى طعامه وشرابه ونومه ويقظته وقوله وفعله ، ويرى تقصيره فى حضور قلبه فى المقامات العالية ، وإعطائها حقها ، فهو يحتاج إلى الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار بل هو مضطر إليه دائماً فى الأقوال والأحوال ، فى الغوائب والمشاهد ، لما

فيه من المصالح وجلب الخيرات ، ودفع المضرات ، وطلب الزيادة فى القوة فى الأعمال القلبية والبدنية اليقينية الإيمانية . » [1] .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

شعبان ١٤١٧ هـ

ديسمبر ١٩٩٦ م

أ . د/ مصطفى بن محمد حلمى

---

(١) الفتاوى (١١ / ٦٩٦ )

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد،

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فقد تباحثت مرَّةً مع صاحبنا وأخينا في الله تعالى أبي عمر عماد صابر المرسي صاحب مكتبة التوعية الإسلامية بمصر حفظه الله في تقريب تراث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فكان مما اقترحه موضوعُ هذا الكتاب، وهو إبرازُ الجانب الوعظيِّ عند شيخ الإسلام، فإن كثيراً من الناس يظنُّ إن ابنَ تيمية لكثرة ردِّه على أهل البدع لم يكن يولي الكلامَ عن القلوب اهتماماً كبيراً، وما أصابوا في ذلك، بل كلامُهُ عن القلوب وأمراضها، وعن المحبة وأركانها كلامٌ عالِ القدر، عظيمُ النفع، ومنه اقتبس تلميذُه الوفُّي النجيبُ ابنُ القيم رحمه الله، لكن ابنَ القيم أطنبَ في العبارة ووسَّع الفكرةَ وجلاها.

وهذا الكلامُ عن شيخِ الإسلام من جملة المفترياتِ عليه، التي أشاعها أعداؤه، وقد رأيتُ في هذا العام أكثرَ من خمس كتبِ مطبوعةٍ كلها تسُبُّ ابن تيمية، ومن أعجبها عنواناً كتاب «ابن تيمية ليس سلفيًّا» بل سمعتُ أمسَ الذَّاهِبَ خطبةً لرجلِ صوفي بلغ فيه من سوء الأدب والاجتراء على الله عز وجل مبلغاً عظيماً، فالخطبةُ كلُّها سبٌّ وتجديعٌ ودعاء على ابن تيمية، وكان

من جملة ما قال إن أتباع فكر ابن تيمية لو قيل لهم: قال رسول الله ﷺ وقال ابن تيمية، فإنهم يأخذون كلام ابن تيمية ويرُدُّون كلام النبي ﷺ، كذبٌ مفضوح، بل كان شيخُ الإسلام من أشدِّ الناس تعظيماً للنبي ﷺ، ولم يكن يقدِّمُ كلامَ أحدٍ على كلامه كائناً من كان، وخالف مذهبَهُ الفقهيَّ في مسائلَ كثيرةٍ قام الدليلُ عنده على خلافه، ولا أذهبُ بك بعيداً، فحسبُك أن تقرأ كتاب «الصارم المسلول على شاتم الرسول» لترى مكانةَ النبي ﷺ عند شيخ الإسلام رحمه الله.

ثم استرسل هذا الخطيبُ فقال للمصلين: وحتى تعلموا صدق كلامي فإني أرجو إذا أوى أحدُكم إلى فراشه أن يدعو ويقول: اللَّهمَّ أرني مكانَ ابن تيمية. فإنه إذا نام فسيراهُ أسودَ الوجه في النار! ولو سلمنا أن أحداً رأى هذا المنظر، فهل رؤيا هؤلاء العوام حقٌّ حتى يُحكم بمقتضاها، وقد اتفق العلماءُ على أن الرؤيا لا يؤخذُ منها حكمٌ شرعيٌّ عمليٌّ، فكيف يؤخذُ منها مثلُ هذا الأمر العظيم الذي لا يعلمه إلا الله.

ورضي الله عن أمِّ المؤمنين عائشة لما قيل لها: أرأيتِ الذين يسبُّون أبا بكر وعمر؟

فقالت: وما يعجبكم من ذلك، قطعَ الله عنهم العملَ فأحبَّ ألا يقطع عنهم الأجرَ.

ولعلِّي لا أبالغ إذا قلتُ لعلَّ الحسناتِ التي كسبها شيخ الإسلام بكلام أعدائه وافترائهم عليه تعادل الحسناتِ التي كسبها بعمله وجهاده.

وبالجملة، فإن هذا الكتاب يسد ثغرةً في المكتبة الإسلامية، ويُجلِّي جانباً من حياة شيخ الإسلام وكتاباته. وإني لأرجو الله عز وجل أن يسدد أخانا الباحث عادل فتحي في تتبع كل ما يخص هذا الموضوع من كتب شيخ الإسلام أو من كتب تلاميذه أو الناقلين عنه.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

**كتبه**
**ابو إسحاق الحويني الأثري**
**دبي في ١٣/ رمضان ١٤١٨هـ**